أثر اللغة العربية في التنشئة الاجتماعية

أ.م.د. أسيل رعد تحسين
جامعة الانبار /كلية الآداب – قسم اللغة العربية
aseel887@uoanbar.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/١١ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٦

ملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن دور اللغة العربية في التنشئة الاجتماعية، حيث تعد الوسيلة الرئيسية للتواصل ونقل القيم والعادات بين الأفراد من خلال اللغة، يتعلم الفراد الأساليب الثقافية والاجتماعية المعتمدة في المجتمع، مثل آداب الحديث، والأخلاقيات، والمعتقدات الدينية. كما تساهم في تشكيل هوية الفرد وتعزيز انتمائه الثقافي، مما يساعد في الحفاظ على الترابط الاجتماعي والتفاهم بين أفراد المجتمع.

فضلًا عن ذلك تسهم اللغة العربية في تعزيز التفاعل بين الأجيال المختلفة، مما يدعم التقاليد الاجتماعية ويضمن استمراريتها.

الكلمات المفتاحية : اللغة، التنشئة، العربية، الاجتماعية

المقدمة:

اللغة العربية من أقدم وأغنى اللغات في العالم، وهي تشكل أساسًا مهمًا في بناء المجتمع العربي على مختلف الأصعدة. فإلى جانب كونها وسيلة للتواصل، فإنَّها تمثل هوية ثقافية وحضارية ترتبط بتاريخ طويل من الإنجازات الفكرية والعلمية. تسهم اللغة العربية في تعزيز التفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع، كما تعد وسيلة لتبادل المعرفة والقيم الدينية والثقافية. من خلال تعلم اللغة العربية واستخدامها، يتمكن الأفراد من نقل التراث الاجتماعي والعادات الأصيلة، مما يسهم في تعزيز الوحدة والتلاحم الاجتماعي. فهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ولا يستغني عنها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، ولقد شاركت هذه اللغة في إثراء الحضارة الإسلامية، واحتلت مكانة تاريخية بارزة، ودراستي الحالية استفادت من النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسات السابقة.

وبناء على هذا الأساس قسم البحث على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وقد جاء بعنوان تعريف اللغة العربية، وقد تضمن: مفهوم اللغة لغةً واصطلاحًا، وعلاقة اللغة بالمجتمع، اللغة العربية وأثرها في الحضارة الإسلامية.

المبحث الثاني: جاء بعنوان العلاقة بين اللغة والتنشئة الاجتماعية وقد تضمن: ١- مفهوم التنشئة الاجتماعية، واللغة العربية وبناء الهوية الثقافية.

المبحث الثالث: تحديات دور اللغة العربية في التنشئة الاجتماعية.

١- العولمة وتأثيرها على اللغة والثقافة.

٢- مواجهة العولمة.

وختمت بحثي بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلاله، وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن أكون قد أعطيت هذا البحث حقه، وأرجو من الله أن ينال القبول والرضا.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة كيف تأثير اللغة العربية على الحياة الاجتماعية، واستكشاف العلاقة بين اللغة العربية والتنشئة الاجتماعية، وكيف تؤثر اللغة العربية على العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية.

المبحث الأول: تعريف اللغة العربية

١-مفهوم اللغة:

اللغة في الوضع اللغوي: "قال: واللغة أخذت من هذا لأنَّ هؤلاء تكلموا بكلامٍ مالوا فيه عن لغةِ هؤلاء الآخرين. واللغو النطق. يقال هذهِ لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون " (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ١٥/ ٢٥٢).

اللغة في الاصطلاح: عرفت اللغة بتعريفات عديدة أشهرها ما ذكره ابن جني في قوله "أما حدها فإنها أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم "فابن جني يعرض في تعريفه الموجز هذا وظيفة اللغة في المجتمع حين تعبر عن آراء كل قوم وأغراضهم وشؤونهم الحياتية (ينظر: ضامن، د.ت :٣٢). ويعرف ابن سنان اللغة بقوله: "هي ما يتواضع القوم عليه من كلام " (الخفاجي، ١٩٨٢م: ٣٣).

إنَّ الملاحظ على تعريف ابن جني وابن سنان أنَّ اللغة وسيلة تواصل اجتماعي تهدف إلى التعبير عن حاجات الأفراد واللغة ليست مجرد صوت بل هي منتج اجتماعي وثقافي يتطور وفقًا لاحتياجات وتطلعات المجتمع الذي يستخدمها. فإنَّ اللغة ليست مجرد وسيلة تعبير بل هي أيضًا أداة للتفكير والتنظيم المعرفي، ويمكن تفسير اللغة على أنَّها أكثر من مجرد أصوات، بل هي أداة لتشكيل الواقع الاجتماعي والعقلي.

أما أهم ما ذكره العلماء المحدثون في تعريف اللغة، كل واحد منهم يورد تعريفًا خاصًا لمفهوم اللغة مثل: الدكتور محمد ظافر يعرف اللغة بعدة تعريفات منها: "أنَّها مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الإنساني ويستخدمونها في أمور حياتهم. أو أنَّها طريقة إنسانية خالصة للاتصال الذي يتم بواسطته طائفة من الرموز التي لا تنتج طواعية ولا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام" (ظافر، والحمادي، ١٩٨٤م: ٥٢-

٩١)، وعرفها الدكتور عماد حاتم "أنَّها وسيلة التفاهم بين البشر يكتسبها الإنسان من المحيط الذي يعيش فيه، فهي لا تولد بولادة الإنسان، ولا ترتبط بخصائصه البيولوجية، أو العرقية بل هي ظاهرة تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني، وهي تنعدم وتتلاشى بانعدام ذلك المجتمع (ينظر: عماد حاتم ،١٩٨٢م: ٩-١٠). نلاحظ مما سبق عدم اتفاق العلماء المحدثين كما هو الحال عند القدامى على تعريف اللغة، ولعل ذلك يعود إلى اتصال علم اللغة بالعلوم الإنسانية الأخرى، أهمها علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الفلسفة، والمنطق والبايولوجيا، فقد كان كل عالم ينظر إلى اللغة من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه. (ينظر: يعقوب، د. ت: ٣١). أما مفهوم اللغة من وجهة نظر المدرسة (البنيوية، التوليدية التحويلية، والاجتماعية)، فللغة مفهومان، أحدهما عام، والآخر خاص، الأول: مفهوم اللغة بوصفها طاقة أو ملكة إنسانية أو ظاهرة اجتماعية، وهي بهذا لا تختص بلغة معينة دون أخرى ولا بنوع محدد من الكلام في بيئة معينة. وإنَّما تشير إلى الخاصة الإنسانية التي امتاز بها الإنسان عن سائر المخلوقات، بقطع النظر عن الزمان والمكان، وعن التنوع اللغوي الواقع في بيئة معينة. والثاني: مفهوم اللغة الخاص ويتمثل بالإشارة إلى اللغة المعينة، كالعربية أو الإنكليزية (ينظر: هدسون، ١٩٩٠م: ١٥٤).

لقد كانت اللغة وما زالت وستظل إحدى القوى التي ساعدت الكائنات البشرية على الخروج من العالم الحيواني والانضواء في جماعات، وتطور القدرة على التفكير، وتنظيم الحياة الاجتماعية وتحقيق درجة التقدم التي عليها الإنسان اليوم، ولهذا يتحتم على من يريد دراسة الإنسان أن يعكف على دراسة لغته، إذ لا يمكن التعرف على هذا الكائن خارج الحقل اللغوي، أنَّ كل ما يحدث في هذا العالم، شئنا أم أبينا مرتبط باللغة، فاللغة إحدى أهم وسائل نشاطنا العلمي والفكري والاجتماعي، ومن هنا لا يمكن فهم اللغة وقوانين تطورها بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في الزمان والمكان المعينين، لأنَّ فيها من الإنسان فكره، وطرائقه الذهنية، وفيها من العالم الخارجي تنوعه وألوانه.(ينظر: نهر، ١٩٨٨م: ١٧-١٨)

٢- علاقة اللغة بالمجتمع

تعدُّ علاقة اللغة بالمجتمع من المواضيع الشيقة في البحث والتحليل حتى أنَّ هذه العلاقة كانت وراء بلورة ما يعرف بعلم اللغة الاجتماعي الذي يهدف إلى دراسة علاقة اللغة بالمجتمع، واعتبارها علاقة تأثر وتأثير بمعنى آخر هو البحث عن كيفية تأثير اللغة في المجتمع وكيف يؤثر هو فيها، على هذا الأساس يعرف علم اللغة الاجتماعي على انه دراسة للغة في علاقتها بالمجتمع.

وهو فرع من فروع علم اللغة يدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع أو العلم الذي يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التي توضح وتنظم سلوك اللغة والأفراد ويعرف هليش علم اللغة الاجتماعي بأنَّه: "يبحث العلاقة الاجتماعية للطبقات والمراحل والوحدات الجزئية اللغوية ووضع وسائل التواصل المختلفة ووظائفها في الجماعة اللغوية ودراسات الفعل اللغوي ومسائل الازدواجية اللغوية، والثنائية اللغوية، والتخطيط اللغوي، والسياسة اللغوية. (هليش، ٢٠٠٧م:٣٥٩) إنَّ علم اللغة الاجتماعي اليوم هو عصب الدراسات اللغوية وصلبها، وأنَّ الدراسات اللغوية المستقبلية ستتخذ كما يأمل بعض الباحثين المعاصرين في معظمها طابعًا لغويًا اجتماعيًا. (ينظر: نهر، ١٩٨٨م: ٥٤)

"فاللغة وسـيلة اجتماعية، وأداة للتفاهم بين الأفراد والجماعات وهي صـلة الفرد في مواجهة المواقف المختلفة التي تتطلب الكلام أو الاسـتماع أو الكتابة أو القراءة، وهذه الجوانب الأربعة مهمة في إتمام عملية التفاهم، بل هي أهم الوظائف الإجماعية للغة، والمجتمع يسـتخدم اللغة أداة لجعل الفرد يصـطبغ بصـبغة المجتمع في فكره وسـلوكه" (عبد العزيز، د. ت: ١٥٧). ولا يمكن فهم اللغة وقوانين تطورها بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في الزمان والمكان المعينين؛ لأنَّ فيها من الإنسـان فكره وطرائقه الذهنية وفيها من العالم الخارجي تنوعه وألوانه (ينظر: بوقرة، ٢٠٠٩م: ١٢٠). وتعدُّ اللغة سـلوكًا اجتماعيًا يعبر به كل قوم عن أغراضـهم المتعددة، بهدف التواصـل بين بعضـهم البعض. فاللغة سـلوك اجتماعي ولا يمكن لأي لغة أن تحيى إلا في ظل مجتمع انسـاني.(ينظر: فندريس، د. ت: ٣)، ولا شـك من الإشـارة إلى أنَّ علم اللغة الاجتماعي من أكثر المجالات التي أحرزت تقدمًا سـريعًا في الدراسـات اللغوية الحديثة، وهو يهتم بدراسـة اللغة في سـياقها الاجتماعي، ويدرس أيضًـا الطرائق التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع والطرائق التي تتغير بها البنية اللغوية اسـتجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة، ويهتم علم اللغة الاجتماعي بموضـوعات كثيرة ومتنوعة، منها: اللهجات ودراسـة اللغة وأثر الجنس فيها، ودراسـة الكلام المحظور اجتماعيًا كالكلمات المبتذلة التي ينفر منها المجتمع. (ينظر: ضامن، د.ت :٣٦- ٣٧)، وقد وضحت العلاقة بين اللغة والمجتمع، وفعلها فيه أبلغ الوضوح عند العالم العربي سيف الدين الآمدي (ت٦٣١هـ) بقوله: "ولما كان كل واحد لا يستقل بتحصيل معارفه بنفسه وحده دون معين ومساعد له من نوعه دعت الحاجة إلى نصـب دلائل يتوصـل بها إلى معرفة ما في ضـمير الآخر من المعلومات المعينة له في تحقيق غرضه ..."(الآمدي، ١٩١٤م: ١/١٦- ١٧)، وقد أكد هذه الحقيقة من قبل العالم العربي (فخر الدين الرازي) (ت٣٢٢هـ) فرأى أنَّ السـبب في وضـع الألفاظ أنَّ الإنسـان الواحد وحده لا يسـتقل بجميع حاجاته بل لا بدَّ من التعاون، ولا تعاون إلا بالتعارف، ولا تعارف إلَّا بأسباب، كحركات أو إشارات أو نقوش، أو الفاظ توضع بإزاء المقاصد، وأيسرها وأفيدها وأعمها الألفاظ ... ويمكن أن يكون لكل شـيء لفظ، فلما كانت الألفاظ أيسـر، وأقيد، وأعم صـارت موضـوعه بإزاء المعاني" (الرازي،١٤٢٠هـ:١/٣٨-٣٩) ومهمة اللغة التي ذكرها الآمدي وأكدها الرازي حقيقة علمية يقول بها علماء اللغة المحدثون وفي طليعتهم علماء اللغة الاجتماعيين، فاللغة ليسـت واقعًا ذهنيًا مجردًا لا بل رابط يربطه بالواقع الاجتماعي، فللكلمة قوتها الخاصـة في أداء الأعمال وإنجازها، والكلمة إن فقدت فعلها في الحياة الاجتماعية فلا يمكن لعمل الإنسـان أن ينجز، واللغويون الاجتماعيون يؤكدون أنَّ الإنسـان لسـان ولا إنسـانية بدون لغة. (ينظر: نهر، ١٩٨٨م: ٦٧) إنَّ علم اللغة الاجتماعي اليوم هو عصـب الدراسـات اللغوية وصـلبها، وأنَّ الدراسـات اللغوية المسـتقبلية سـتتخذ كما يأمل بعض الباحثين المعاصرين في معظمها طابعًا لغويًا اجتماعيًا. (ينظر: نهر، ١٩٨٨م: ٥٤)

٣- اللغة العربية وأثرها في الحضارة الإسلامية

هي لغة القرآن ... اللغة المقدسة التي دخلت في شغاف القلوب والعقول فشكلت بناها الرئيسة ورسمت كل خطوة يخطوها الإنسان نقول الإنسان؛ لأنَّ الإسلام ليس للعرب وحدهم، بل للإنسانية قاطبة، قامت الثقافة العربية الإسلامية بدورها الطليعي خير قيام في بناء النهضة العلمية العالمية، وقد نقل العلماء العرب المسلمون التراث الإغريقي وغيره من ألوان التراث العلمي الذي تقدم عليهم في التاريخ، نقلوه إلى اللغة العربية، التي كانت لغة علم وثقافة، وأثر العلماء العرب

والمسـلمين في النهضـة الأوربية، وكان طابع الثقافة العربية الإسـلامية غالبًا وواضـحًا ومؤثرًا في العديد من المجالات العلمية والفكرية والثقافية.

والعربية على حد تعبير المسـتشـرق تيودور تولدك "لم تصـر لغة عالمية حقًا إلًا بسـبب القرآن والإسـلام تحت قيادة قريش، فتح البدو سـكان الصـحراء نصـف العالم لهم وللإيمان، وصـارت العربية لغة مقدسـة". (ينظرعبد التواب، ١٩٨٣م: ١٠٩) القرآن الكريم بنزوله بلغة قريش قد اسـتطاع أن يوحد القبائل العربية وحملها معه إلى مختلق الأقطار المفتوحة، واسـتطاع أيضًـا أن يحفظها ظروف، وسـيظل يحفظها إلى آخر الدهر، فإنَّه فضـلًا عن ذلك قد تمكن من إرسـاء الدعائم والأسـس التي جمعت المسـلمين قاطبة في مشـارق الأرض ومغاربها على وحدة التعبير والكتابة بالفصـحى، بل جمعتهم أيضًـا على وحدة الفكر بفضـله أصـبحت الأمة الإسـلامية أمة واحدة أمة واحدة، وقد لاحظ المسـتشـرق الألماني كارل بروكلمان أستاذ اللغة العربية وآدابها إذ يقول لقد بلغة العربية بفضل القرآن من الاتساع مبلغاً لا تبلغه لغةَ من لغات الدنيا ، والمسـلمون جميعًا يؤمنون بأنَّ العربية هي وحدها اللسـان الذي أحل لهم أن يسـتعملوه في صـلواتهم، وهذا أكسـب العربية منذ زمن طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى (ينظر: الجندي،د. ت: ١٢٧). إنَّ اللغة بدون منازع تعد أعظم الآلات التي يستخدمها الإنسان في تحقيق التعاون والاتصال بأبناء جنسه، وبسبب ظهور اللغة المنطوقة قبل اللغة المكتوبة بدأ تاريخ ذلك الإنسان وبدأت معه الثقافة الإنسانية. (ينظر: مدكور، ١٩٩١م: ٩)

المبحث الثاني: العلاقة بين اللغة والتنشئة الاجتماعية

١- مفهوم التنشئة الاجتماعية

"أنَّها العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيلٍ إلى آخر والطريقة التي تتم بها تشـكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم العبش في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك الآباء والمدرسة والمجتمع". (بدوي، ١٩٧٧م: ١٣٠)

فالتنشئة الاجتماعية هي دائمًا وأبدًا تعمل بصورة مستمرة على تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ على الحضـارة والمجتمع، فهي تلك العملية التي تقوم بتحقيق مختلف أهدافه، فالتنشـئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي. (ينظر: زهران،١٩٨٤م: ٢٤٣)

فعملية التنشئة تحمل أنماطًا سلوكية معينة كالشجاعة والصبر وغير ذلك، وتعمل الأسرة أو أي مؤسسة اجتماعية أخرى على تعليمها للطفل عن طريق السلوك النموذجي للأبوين مثلًا الطفل يقلد هذا السلوك عن طريق الملاحظة أو عن طريق التلقين المستمر أو عن طريق عرض الأحداث.

والتنشـئة الاجتماعية تحمل في طياتها اللغة التي هي أداة اتصـال بين الأفراد فهي أول شـيء يبدأ الطفل في تعلمه من أبويه والتي تسمح له بالاتصال والتفاهم مع أفراد محيطه وتلبية حاجاته النفسية والاجتماعية.

فللغة دور كبير في النمو الاجتماعي للطفل لا باعتبارها مفتاحًا لتعلم مهارات اجتماعية كثيرة، وكلما اكتسب ألف لغة جديدة زاد من اتسـاع دائرة محيطه الاجتماعي، وهذا يؤدي إلى تعرفه واطلاعه على خبرات اجتماعية جديدة تمكن

شخصيته من التكيف مع المواقف الجديدة والمشكلات التي تواجهه بل وتوسع من فهم الفرد للحياة الاجتماعية للأفراد المحيطين به.

والتنشـئة الاجتماعية عملية تمرير للقيم الدينية والخلقية والثقافية من جيل إلى جيل، وبذلك تكون عملية التنشـئة الاجتماعية عملية حضـارية وأداة من أدوات الصـراع بين الأمم توظفها منذ القدم في إخضـاع الأمم الأخرى لها؛ إذ هي عملية ضـبط اجتماعي للفرد، فعن طريقها تتعلم الأجيال الجديدة القيم والمعايير الاجتماعية (ينظر: عفيفي، وجلال، ١٩٧٢م: ٢٧). فاللغة هي العنصر الرئيس في إعطاء الصفة الاجتماعية للمتحدث بها، والوقفة التي وقوفها اليوم حول دور اللغة العربية في حياة العرب يتخطى الحاضر في حركة غير متعاكسة نظريًا على الأقل. ووجهة هذه الحركة هي باتجاه الماضي أولًا والمستقبل ثانيًا مرورًا بالحاضر ثالثًا. وفي الأحوال كلها ثمة تعويل على التواصل، وثمة حراك وشبه سكون يقتفيان أثر الحياة، وهذا لا يعني الحيوية أو الموت وإنما حالة وانتقال فيهما التواصـل قال الجاحظ: "إذا ترك الإنسـان القول ماتت خواطره، وتبلدت نفسه وفسد حسه". (الجاحظ، ١٩٤٩م: ١/ ٢٧٢) إنَّ الأكثر أهمية في خصائص اللغة العربية هي جماعيتها وتلاحم أبنائها، وهذا دليل يفصـح عن أنَّ اللغة العربية ليسـت أمرًا عارضًـا، أو شـيئًا يمكن تبديله، فالعربية أصـبحت "بنية ذهنية تكونت من نوازع نفسـية طبيعية، تراصـفت تاريخيًا فغدت بمثابة بوتقة تصـهر ما يوضـع فيها وتشكله وفاق طابعها، حين ملائمته للصهر، فيكون له منحى خاص في الحوار والتعبير والسلوك والنظرة إلى الواقع وما بعده من آفاق وتطلعات تتجاوز المحسـوسـات إنها النفس العربية بكل ما فيها من انعطافات ونتوءات". (الجوراني، ٢٠١٠م: ٣٢)

٢- اللغة العربية وبناء الهوية الثقافية

إنَّ تحديد العلاقة التي تجمع بين اللغة والهوية يعدُّ أمرًا مهمًا في تحديد علاقة البنية الاجتماعية بالبنية اللغوية، باعتبار أنَّ الهوية عنصـر فعال ومكون للمجتمع حيث يعدُّ موضـوع الهوية أهم القضـايا المطروحة على السـاحة الدولية بعد التغيرات والتحولات التي مسـت هيكل النظام الدولي وأثرت على متغير الهوية وتأثيرها على البنية المجتمعية، فاللغة هي أول ثابت من ثوابت الهوية المجتمعية. فهي تمثل العنصـر المركزي الذي يجعل من جماعة معينة تمتلك خصـائص ومميزات تختلف عن باقي الجماعات؛ هذا لأنَّ اللغة ترتبط بشـكل قوي بهوية الإنسـان فهي وعاء الحافظ لتاريخه وتراثه فضلًا عن هذا تعدُّ اللغة هي من ولدت الهوية على حد تعبير ستماس. (نور الدين صدار،د.ت : ٧) فاللغة هي التي تحمل النتاج الحضـاري للأمة وتعكس كثيرًا من عاداتها وأعرافها، وتقاليدها، وهي الأقدر على البقاء لما تملكه من نظام يمكن من خلاله رصـد أو تقويم أي انحراف لغوي، مما يبقي على إنماء اللغة ويوسـع دائرتها، ويجعلها قابلة لأن تمنح معطيات الجماعة الناطقة بها إلى جماعات بشـرية أخرى، وأن تنقل اليها نتاج الآخرين، وعلى هذا الأسـاس فإنَّ دعوة علم اللغة الحديث إلى دراسـة المحكية يجب أن لا تفسـر على أنَّها دعوة لتكريس تلك اللغة لغةَ أدبية، بل هدفه التعرف إلى مختلف خصـائصـها وتراكيبها كظواهر لغوية قائمة. (نهر، ١٩٨٨م: ٤٠) فللغة والثقافة دور مهم في تصـنيف البشرية إلى أمم ووضع الفوارق بينهما، وهناك خمسة عناصر مهمة اتخذت معيارًا لهذا التصنيف هي: الجنس المشترك، والدين، والقومية، واللغة، والثقافة. فاللغة والثقافة هي المرآة العاكسة للنشاط الإنساني بجميع أشكاله في هذه الأمة أو

تلك، فبين اللغة والثقافة علاقة وثيقة بل هي علاقة الجزء بالكل، فاللغة أخص والثقافة أعم، وبينهما علاقة التأثر والتأثير. ولكن هذا العنصر الخاص وهو اللغة، له تأثير قوي على البناء الثقافي إذ نستطيع الحكم على المرء بمجرد أن يفتح فمه وتقريب الثقة بين جنبان اللغة ليس أمرًا لغويًا فحسب، بل هو موضوع ثقافي سياسي اجتماعي، وانسجام اللغة يؤدي إلى انسجام هذه المجالات (ينظر: حجازي، ١٩٧٢م: ١٥١- ١٨٠)، وفيما يتعلق بماهية العلاقة الدائرة بين اللغة والثقافة، فقد أشار الخبراء المختصون في اللغويات إلى أنَّ اللغة ليست مجرد أداة للفكر والتعبير، بل لها وظائف أخرى ومهام إضافية؛ فهي وسيلة للتميز والحفاظ على الذاتية والثقافة المستقلة عن غيرها. إنَّ اللغة المشتركة بين المجتمعات الإنسانية هي الوسيلة الناقلة لثقافاتهم والرموز التي يعبرون بها عن هوياتهم وحضاراتهم وقيمهم الاجتماعية، وبناءً على ذلك لا يمكن دراسة ثقافة الشعوب من دون التعرف على لغتهم الخاصة؛ لأنَّ اللغة ظاهرة فعالة في فهم طبائع الناس داخل مجتمعاتهم الخاصة (ينظر: السعران، ١٩٦٣م: ٤٤)، فثقافة كل أمة من الأمم تؤثر تأثيرًا ملموسًا في لغتها ملموسًا في لغتها، كما أنَّ اللغة من المقاومات المهمة للأمة فهي الإطار الذي يحدد خصائص الأمة، كما أنَّها تعمق الشعور بالانتماء للجماعة من خلال الإحساس بوحدة الرابطة العقلية والنفسية والوجدانية التي تشد الأفراد بعضهم إلى بعض، وهي كذلك وعاء جامع لخيرات الأمة وتجاربها، وتثبت التصاقها بالبيئة الاجتماعية والحضارية ذات السمات الإنسانية عبر أنواع الدلالات اللغوية الثلاثة (الحقيقة، والمجاز، والثقافة) التي تظهر جلية في لغة العلم ولغة الأدب (ينظر: الحلواني، ٢٠٢٠م: ١٠)، وتعدُّ الثقافة التي نتعلمها من خلال الآخرين سواء كان تعلمنا لها بطريقة مباشرة، وهنا تدخل اللغة باعتبارها الأداة الأساسية التي تستطيع من خلالها تعلم المعرفة لأنَّها هي من تنقل الثقافة عبر الأجيال، أو بطريقة غير مباشرة من مراقبتنا لسلوك الآخرين.

تختلف الثقافة مثلها مثل اللغة من مجتمع إلى آخر، فلكل مجتمع ثقافة خاصة به، تحمل صفات ومميزات ليست موجودة في مجتمع آخر (عثمان، ٢٠١٥م: ١١)، هذا ما يجعل الثقافة أساس بناء المجتمعات ومن ثم فهناك علاقة وثيقة بين اللغة والثقافة.

وقد كان وما زال للإسلام الدور الفاعل والتأثير العميق على ثقافة اللغة العربية في العديد من المجالات، أصبح القرآن الكريم هو المرجع الأساس للأدب العربي إذ أثرت بلاغته وتطور أساليبه في تطور اللغة العربية، فبمجيء الإسلام حسمت نقاشات طويلة تداولتها الإنسانية في دربها الطويل وكانت الإشارة الرئيسة تتركز في لفظة اقرأ التي تعني اللغة في صميمها، كما تعني البناء بأوسع دلالاته لذلك غدت اللغة في الإسلام الذي غذاها بدفق كبير من المعارف والألفاظ الوسيلة البنائية التي يتسلح بها الإنسان. إنَّ الإسلام بهذه اللغة التي تتضمن تعاليمه استطاعت أن تبني مجتمعًا كبيرًا، وتحدث النقلة الكبرى من عالم ما قبل الإسلام إلى عالم ما بعده، والذي ما بعده هو اعتقاد راسخ بأنَّ هذه اللغة تمتاز عن اللغات كافة بارتباطها بالأصلين العظيمين الخالدين (القرآن والحديث)، وهذا دليل كبير على تأثير اللغة في المجتمع، ومثال واضح على التغيير العميق الذي نلمسه، ليس في حياة المسلمين الأوائل، بل في حياتنا نحن على غير صعيد (الرافعي، ٢٠٠٤م: ١٧٠)، تكمن أهمية اللغة العربية بكونها مرتبطة ارتباطًا كبيرًا بأكثر الديانات انتشارًا في العالم وهو الديانة الإسلامية وهي ليس لغة المسلمين فقط، وإنما هي ذاكرة الأمة العربية الإسلامية ورمز كيانها وثقافتها ووحدتها القومية، ليست اللغة العربية جزء منفصل عن كيان الأمة العربية الإسلامية، فالعلاقة بينهما علاقة عضوية وثيقة،

فسلامة هذا الجزء من سلامة الأمة، لذلك فإنَّ اللغة العربية التي ترتبط بالأمة العربية وبالشعوب الإسلامية التي تتكلم العربية روحيًا وثقافيًا باعتبارها لغة القرآن ولغة التراث الإسلامي الذي تعتز به هذه الأمة العربية والشعوب الإسلامية، وتستمد منه خصوصيتها الروحية والثقافية والحضارية، واللغة العربية هي اللغة التي توحد الأمة العربية بكونها لغة القرآن الكريم ودستور الإسلام (ينظر: الندوي، ٢٠٢١م) كيان المرتبط به، لقد ساهمت اللغة العربية في نهوض العديد من الحضارات على رأسها الحضارة الأوربية الشيء الذي دفع الأوربيين نحو تعلمها. إنَّ خصوصية اللغة العربية تجعلها متميزة عن اللغات الأخرى. وهذا يتمثل بوضوح في مفرداتها وكلماتها، فليست هنالك لغة نالت من الرعاية والاهتمام والبحث مثلما نالت العربية، فاللغة العربية في الإسلام ليست مجرد وسيلة تواصل وترابط إنساني واجتماعي، وإنّما هي أكثر من ذلك، فقد اعتبرت أيضًا نعمة من نعم الله تعالى، إذ يستخدم الإنسان هذه اللغة في العبادة المفروضة من الله تعالى (ينظر: الزيات، د. ت: ٥٠)، فكلما اتسعت حضارة الأمة، وكثرة حاجاتها ومرافق حياتها، ورقي تفكيرها، وتهذيب اتجاهات نفسية، نهضت لغتها، وسمت أساليبها، وتعددت فيها فنون القول ودقت معاني مفرداتها القديمة، ودخلت فيها مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة... واللغة العربية أصدق شاهد (وافي، د. ت: ٩)، فاللغة مرآة ينعكس فيها كذلك ما يسير عليه الناطقون بها في شؤونهم الاجتماعية العامة. فعقائد الأمة، وتقاليدها، وما تخضع له من مبادئ في نواحي السياسة والتشريع والقضاء والأخلاق والتربية وحياة الأسرة.... كل ذلك وما إليه يصبغ اللغة بصبغة خاصة في جميع مظاهرها (وافي، د. ت: ١١). إن موضوع الهوية من أهم القضايا المطروحة على الساحة الدولية بعد التغيرات والتحولات التي مست هيكلية النظام الدولي وأثرت على متغير الهوية وتأثيرها على البنية المجتمعية. وهذا ما يدفعنا إلى البحث عن مراكز الالتقاء بين الهوية واللغة، على اعتبار أنَّ اللغة هي أول ثابت من ثوابت الهوية المجتمعية، فهي العنصر المركزي الذي يجعل من جماعة معينة تمتلك خصائص ومميزات تختلف عن باقي الجماعات؛ هذا لأنَّ اللغة ترتبط بشكل قوي بهوية الإنسان فهي الوعاء الحافظ لتاريخه وتراثه (صدار، د. ت: ٧) فضلًا عن هذا تعدُّ اللغة هي من ولدت الهوية على حد تعبير سماتس (بسام، والصياغ وآخرون، د. ت: ١٧)، وعلى هذا الأساس تفهم ظاهرة الهوية بوصفها ظاهرة لغوية، وفقًا لهذا يتم النظر إلى اللغة بوصفها وسيلة للمحافظة على الهوية المكون الأساس لها مؤكدة على الصلة الوثيقة بين الهوية واللغة فهي المنظم لطريقة حياة الأفراد والجماعات. (بلكا، وجراز، ٢٠١٤م: ٢٣) يمكن القول: إنَّ العلاقة بين اللغة والهوية هي إحدى ركائز المجتمع تتجلى بشكل واضح في الوظائف التي تقوم بها اللغة.

المبحث الثالث: تحديات دور اللغة العربية في التنشئة الاجتماعية

١- العولمة وتأثيرها على اللغة والثقافة.

العولمة هي حمل العالم على الأخذ بالمناهج الغربية، أو صب العالم في قالب الحضارة الغربية المهيمنة اقتصادًا وسياسة وقيما وثقافة، وطمس الهويات فهي غزو ثقافي اجتماعي اقتصادي سياسي يستهدف الدين والقيم والفضائل والهوية كل ذلك باسم العولمة وحقوق الإنسان (عمارة، ٢٠٠١م: ١٢- ١٤)، ويقصد بعولمة الثقافة فرض ثقافة موحدة على شعوب العالم جميعها، بما فيها الوطن العربي بوصفه جزءًا من هذا العالم، إذ تعمل العولمة على إحلال ثقافة السوق محل الثقافات المحلية وتوحيد ثقافات العالم بما يسهل نفاذ العولمة لكل زاوية من العالم. ويتفق أغلب الباحثين على أنَّ العولمة الثقافية ما هي إلا عملية تعميم الثقافة الأمريكية على هذه الثقافات (الرواشدة، ٢٠٠٧م: ٧١)، وتتميز ثقافة

العولمة بأنَّها لا تاريخية ونخبوية، أي تفرض من أعلى، وهي دون قاعدة شعبية محلية، وهي ثقافة الكترونية، وتساهم في تكوين المجتمع الافتراضـــي فما يجمع الناس ليس القرابة، بل المعرفة بعالم المعلومات، دون تاريخ أو مكان محدد. (زايد، ٢٠٠٣م: ١٠)

إنَّ طمس الهوية الثقافية لأي مجتمع يبدأ من طمس اللغة التي يتحدث بها ذلك المجتمع وقد كان الاســتعمار في الماضــي يهدف إلى ذلك، فنجد الكثير من اللغات قد طمســت وحل محلها لغة المســتعمر..... وهذا ما تهدف إليه العولمة اللغوية في طمس اللغة الأصلية، أو الرسمية للدولة ومحاربتها بوسائل عدة كنشر اللهجات المحلية، وفرض لغة الدول الكبرى، فاللغات التي تجاوزت كل الحدود لتصبح لغة العصر، ولغة العالم، هذه هي العولمة اللغوية. (الحرف، ٢٠٠٥م: ٢٧)

تعدُّ العولمة اســتعمار ثقافي جديد، يهدف إلى خلل في بنية لغات الشــعوب وثقافتها المتنوعة، في إطار إقصــاء الخصوصية اللغوية التي يتميز بها كل مجتمع عن غيره ما يخلق مجتمع بدون لغة وثقافة وهوية، ومن ثم حدوث أزمة اتصــال وتواصــل داخل المجتمع. وبما أنَّ اللغة هي المقوم الأســاس لأي أمة باعتبارها أداة التفكير التي تبين وتحدد المفاهيم والقيم والمعاني، لهذا ترفض العولمة الاعتراف بالتعدد اللغوي حيث تعد الإنجليزية هي أســاس ما جعلها ترى في اللغة العربية العدو الأول لها. (جانقي، ٢٠١٤م: ١٢٠- ١٣٩)

إنَّ للعولمة تأثير على الهوية التي تحدد بصــفتها مجموعة قوائم الســلوك واللغة والثقافة التي تســمح لشــخص أن يتعرف على انتمائه إلى جماعة اجتماعية والتماثل معها (ينظر: قارنيي، ١٩٩٩م: ١٤). إنَّ اللغة من أهم مقومات أي شــعب أو حضــارة للربط والاتصــال بين الماضــي والحاضــر، فلا ســبيل لمعرفة التراث ولا التاريخ دون اللغة فهي تســاهم في المحافظة على السيادة الوطنية والهوية الثقافية (ينظر: ضياء الدين، د. ت: ٣١٦)، واللغة وعاء ثقافي لكل منتجات الأمة وتراثها، وإنْ فقدنا هذا الوعاء أصــبح تراثنا مغلقًا بالنســبة لنا فســيقطع صــلتنا به أي تراثنا الفكري والأدبي والاجتماعي والديني (ينظر: المســـيري، د. ت: ٣٣٥)، واللغة العربية واحدة من اللغات الفريدة والعظيمة والغنية بمفرداتها ومعجمها ودلالاتها، نمت وترعرعت في ظل حضــارات كادت أن تســيطر على العالم، وقد ازدانت بخصــائصــها وفضــائلها نتيجة لما عززت به على المستويات الدينية والسياسية والعلمية والأدبية، لكنها اصطدمت في الآونة الأخيرة بمجالات من التقلب والإصــابات والنكســات على مختلف المســتويات نتيجة لصــراع العولمة من ناحية، ولصــعوبتها وضــعف الألســنة وحلول العامية بشكل واسع محلها على صعيد الحياة العملية (عساف، د. ت: ٢)، ولا شك أنَّ أحد أبرز الآفاق المستقبلية لاستثمار اللغة العربية تتمثل في أن تكون وسائل الإعلام والمؤسسات مؤهلة وفاعلة لتعليم العربية السليمة والسهلة، لغة الأعلام العربية في كل فعالياته ومجالاته وبرامجه، فاللغة الإعلامية هي لغة الحياة في جوانبها المختلفة، فاللغة الإعلامية من شأنها التأثير في تصور الجماهير واستجلاء حقائق الأشياء، والمساهمة في غثراء الرصيد المعرفي واللغوي بين عامة الناس (ينظر: خليفة، ٢٠٠٩م: ١٨)، ولكن نجد أنَّ هناك من يقر بأنَّ العولمة ساهمت عبر وسائل الاتصال وأجهزة الكمبيوتر والبرامج السمعية البصرية، والاستفادة منها في ميادين الثقافة العربية العامة واللغة العربية خاصة زمن الآثار الإيجابية للعولمة: إنَّ العولمة ساهمت في نشر اللغة العربية في عملية التعلم (ينظر: المسيري، ٢٠١٣م: ١٤٦)، فاللغة العربية هي من شــكلت هويتنا العربية، وأنَّ التراث متعلق بها، وفقدان لغتنا هو في الوقت نفســه فقدان لتراثنا، فاللغة هي من أهم ما

يميز الدول العربية وهي الأساس الذي تقوم عليه الحضارة العربية، كما أنَّها همزة وصل بيننا وبين تراثنا، فهي من تنقل لنا عبر الأجيال التراث الفكري والأدبي (سارة، د. ت: ٢/ ٢٨٩)؛ لذا يجب على المسيرين للوضع اللغوي العربي من مسؤولين وقادة اجتماعيين الحرص على زيادة توسيع وظائف اللغة العربية وطنيًا وإقليميًا وعالميًا، "ولا شك في أنَّ تمكين اللغة العربية في محيطها وإدماجها في تعريب التعليم والإعلام والاقتصاد سيساعدنا في تنمية بنياتها وأنساقها الداخلية، وسيتمكن المتكلمون بها من استهلاك المعرفة بلسانهم الخاص، فلا يضطرون إلى استعارة لسان غيرهم" (بركة، والصياغ وآخرون، د. ت: ١٢٠)،

٢- مواجهة العولمة.

والعولمة كظاهرة عالمية لا يمكن احتوائها أو صدها أو بناء أسوار في وجهها لوقف زحفها، الا أنه يمكن مواجهة مخاطرها وتجنب منعكساتها السلبية، رغم أن مواجهة تلك المخاطر ليست بالأمر السهل اطلاقًا. فمواجهة العولمة لا يعني الانغلاق والقطيعة أو دعوة لوقف التفاعل الحضاري، ثقافي والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي مع العالم الخارجي، بل يعني بناء دولة وطنية ذات قدرات تنظيمية ومؤسسية وثقافية عالمية ممثلة للمجتمع بكل أبعاده، فالمواجهة الحضارية للعولمة لا يمكن أن تتم بالرفض المطلق لها ولا قبولها قبولًا تامًا أو للانخراط فيها دون تردد، وانما تكون المواجهة من خلال إعادة بناء معطيات اقتصادية وثقافية داخل المجتمع ويمكن أن تستخدم المواجهة بعض أدوات العولمة ذاتها من خلال اكتساب الآليات والأدوات لممارسة التحديث وعبر العلم والمعرفة والثقافة والاستفادة من الإمكانات اللامحدودة التي توفرها العولمة ذاتها.

ومن الطبيعي أن تدافع ثقافتنا العربية عن هويتها وفي اطار قوي والدفاع لا يمكن أن يتم الا بالتحصين الداخلي وتطوير الثقافة العربية وبتجمع أكبر عدد من الذين ينتمون إلى هذه الثقافة وذلك بإعادة انتاج منظومة القيم الاجتماعية وتنمية الوعي المدني وتطوير مؤسسات التكوين الاجتماعي والثقافي وإعادة النظر بالطرق التعليمية بتعليم الفكر النقدي وتطويره (الهماشي، والشمري، ٢٠١٣م: ٢٤٩- ٢٥٠)

٢- أهم التوصيات للمحافظة على اللغة العربية:

١- تعزيز تدريس اللغة العربية في المدارس والجامعات بشكل يتناسب مع التحديات المعاصرة.

٢- تعزيز ثقافة القراءة والكتابة بالعربية، وتحفيز الجيل الجديد على نشر النصوص العربية عبر منصات التواصل الاجتماعي.

٣- الاستفادة من العولمة بشكل إيجابي لتعزيز اللغة العربية عبر نشر محتوى ثقافي وتعليمي عربي على الانترنيت.

٤- الاستفادة من وسائل الإعلام واستخدامها في نشر اللغة الفصحى بين الناس، وكذلك يمكن الاهتمام باللغة العربية من خلال: (سعيد، د. ت: ٤)

١- استخدام اللغة العربية وتوظيفها في كل مناحي الحياة وجميع المؤسسات التربوية، والعلمية، وتشجيع الطلاب على استعمالها في جميع المراحل التعليمية.

٢- توجيه المدرسين للحرص على دراسة اللغة العربية، واستعمالها في تدريس معظم المواد وتشجيع طلابهم.

٣- إلزام المؤسسات المختلفة والمحال التجارية باستعمالها بدلًا من اللغات الأجنبية أو اللهجات العامية.

الخاتمة

اللغة العربية لها تأثير عميق في عملية التنشـــئة الاجتماعية إذ تعد الأداة التي يتم من خلالها تعليم القيم، والعادات والمعتقدات التي تشـــكل هوية الأفراد في المجتمع، من خلال اللغة العربية بتعليم الأفراد كيفية التواصـــل الاجتماعي، وكيفية التعامل مع الآخرين وفقًا للمعايير الاجتماعية والثقافية، كما تســـاهم اللغة العربية في تعزيز الانتماء الثقافي والاجتماعي، وتعميق الروابط بين أفراد المجتمع، ومع ذلك تظل هناك تحديات تواجه اللغة العربية في ظل العولمة واستخدام اللغات الأجنبية، مما يستدعي الحفاظ على اللغة، وتعزيز استخدامها في مختلف المجالات لضمان استمرارية تأثيرها في التنشئة الاجتماعية للأجيال القادمة.

المصادر والمراجع

١- الأحكام في أصول الإحكام: سيف الدين الآمدي، مطبعة المعارف مصر، ١٣٣٢هـ - ١٩١٤.

٢- إشـــكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب، (المغرب نموذجًا): إلياس بلكا، محمد جراز، الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ط١، ٢٠١٤.

٣- أصول البنائية في علم اللغة والدراسات الانثولوجية: د. محمود فهمي حجازي، بيروت، ١٩٧٢.

٤- أهمية اللغة العربية في وحدة الأمة: محمد عبد الجبار الحلواني، مكة المكرمة، ٢٠٢٠م.

٥- البيان والتبيين: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تح: عبد الســـلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٩.

٦- تاريخ الأدب العربي: أحمد حسن الزيات (د.ت).

٧- تدريس فنون اللغة العربية: علي أحمد مدكور، الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع، ١٩٩١.

٨- التدريس في اللغة العربية: محمد إسماعيل ظافر ويوسف الحمادي، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٤م.

٩- التربية ومشـكلات المجتمع: محمد عبد الهادي عفيفي، عبد الفتاح جلال، مكتبة الأنجلو المصـرية، القاهرة – مصر، ١٩٧٢.

١٠- التفسير الكبير ،أبو عبد الله محمد فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـــ)، دار احياء التراث العربي- بيروت ،ط الثالثة ١٤٢٠.

١١- الثقافة العربية والثقافات الأخرى: عبد العزيز عثمان، (المنطقة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية ايسيكو (2.2015).

١٢- تطور علم اللغة: (جرهاردهليش)، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة – ٢٠٠٧م.

١٣- الثقافة والمنهج: عبد الوهاب المسيري، تحرير: سوزان حرفي، دار الفكر، دمشق، ط١.

١٤- دور اللغة في الحفاظ على مقومات الهوية القومية: نور الدين صـــدار، الجزائر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، دون سنة نشر.

١٥- سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي (٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٦- علم اللغة (ضامن) ، دار ابن الاثير للطباعة و النشر ، بلا تاريخ

١٧- علم اللغة الاجتماعي: د.هدسون، ترجمة: محمود عباد ، عالم الكتب ١٩٩٠م.

١٨- علم اللغة الاجتماعي عند العرب: د. هادي نهر، ط الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٩- العلمانية والحداثة والعولمة: عبد الوهاب المسيري، دار الفكر، ط١ ٢٠١٣.

٢٠- علم النفس الاجتماعي: حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٤.

٢١- عولمة الثقافة: جان بيبر قارنيي، ترجمة: عبد الجليل الأزدي، دار القصبة، الجزائر ١٩٩٩.

٢٢- عولمة الحداثة وتفكيك الثقافة الوطنية: أحمد زايد، عالم الفكر، العدد١، المجلد ٣٢، ٢٠٠٣.

٢٣- العولمة الثقافية واللغة العربية: ممدوح سارة، مجلة المجتمع اللغة العربية، مجلد ٧٧، دمشق.

٢٤- العولمة وأثرها في اللغة العربية: علي حسن عساف noor-book.com/xp7lgv.

٢٥- العولمة والمجتمع: علاء زهير الرواشدة، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

٢٦- فصول في فقه اللغة: رمضان عبد التواب، الرياض، القاهرة، مكتبة الخانجي والدار الرفاعي، ١٩٨٣.

٢٧- فصول مجهولة من تاريخ العرب ولغتهم (العدنانيون): د. يوسف الجوراني، دار الحداثة، بيروت، ٢٠١٠.

٢٨- فقه اللغة العربية وخصائصها: أميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١.

٢٩- في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، عماد حاتم ،طرابلس – ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٢.

٣٠- قوة اللغة الإنكليزية في الماضـــي والحاضـــر والمســـتقبل: ريما ســـعد الحرف، بحث مقدم إلى ندوة، جامعة الملك خالد (٣-١١ محرم ١٤٢٦هـ - ٢-٢٢ فبراير ٢٠٠٥).

٣١- لســـان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضـــل، جمال الدين ابن منظور الأنصـــاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ.

٣٢- اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة: د. نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديثة ط١، الأردن ٢٠٠٩.

٣٣- اللغة: فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخيلي، محمد القصاص، ط١، القاهرة.

٣٤- اللغة العربية: مصطفى صادق، القسم الأول آراء ومناقشات، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٤.

٣٥- اللغة العربية بين الحفاظ على الهوية ومواكبة عصر العولمة، موسى بن سعيد:٤ www.alarabiahconference.org.

٣٦- اللغة العربية والإعلام وكتابة النص: عبد الكريم خليفة، عمان، منتدى الفكر العربي، ٢٠٠٩.

٣٧- اللغة العربية وتحديات العصر: محمد ضياء الدين، مجلة الذاكرة، العدد ٦.

٣٨- اللغة والمجتمع: د. علي عبد الواحد وافي، دار إحياء الكتب العربية، ط٢،عيسى البابي الجلبي وشركاه.

٣٩- اللغة والمجتمع رأي ومنهج: محمد السعران، الإسكندرية، ط١، ١٩٦٣.

٤٠- اللغة والهوية في الوطن العربي وإشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح: بسام بركة، فايز الصياغ وآخرون، د. ت.

٤١- مستقبلنا بين العالمية والعولمة الغربية، محمد عمارة، سلسلة في التنوير الإسلامي، دار النهضة مصر، ط٥٣، ٢٠٠١.

٤٢- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت, ١٩٧٧.

٤٣- مقدمات العلوم والمناهج: أنوار الجندي (د.ت)، القاهرة، دار الأنصار.

٤٤- مكانة اللغة العربية قديمًا وحديثًا: د. معراج الندوي جامعة عالية، كولكاتا الهند، http://www.nidaulhind.com 2021.123149.

٤٥- المنظور التربوي في التعامل مع ظاهرة العولمة: د. حسين رحيم الهماشي، انتصار كاظم خميس الشمري، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠٥، المجلد الثاني، ٢٠١٣ م – ١٤٣٤هـ.

٤٦- الواقع اللغوي في العالم العربي في ضوء هيمنة اللهجات المحلية واللغة الإنجليزية رؤى استراتيجية: عبد الجواد توفيق محمود، جانقي، ٢٠١٤.

کاریگەری زمانی عەرەبی لەسەر کۆمەڵایەتیبوون

پرۆفیسۆری یاریدەدەر دکتۆر ئەسیل ڕەعد تەحسین - زانکۆی ئەنبار / کۆلێژی ئاداب – بەشی زمانی عەرەبی

پوختە:

ئامانجی توێژینەوەکە ئاشکراکردنی ڕۆڵی زمانی عەرەبی لە کۆمەڵایەتیکردندا کە ئامرازی سەرەکی پەیوەندی و گواستنەوەی بەها و دابونەریتەکانە لە نێوان تاکەکان لە ڕێگەی زمانەوە. خەڵک فێری شێوازە کلتوری و کۆمەڵایەتییەکان دەبن کە لە کۆمەڵگادا پەیڕەو دەکرێن، وەک ئەتەکێتی گفتوگۆ، ئەخلاق و باوەڕی ئایینی. هەروەها یارمەتیدەرە بۆ پێکهێنانی ناسنامەی تاک و بەهێزکردنی ئینتیمای کەلتووری، کە یارمەتیدەرە بۆ پاراستنی پێکەوەژیانی کۆمەڵایەتی و تێگەیشتن لە نێوان ئەندامانی کۆمەڵگەدا. لەگەڵ ئەوەشدا، زمانی عەرەبی کارلێک لەنێوان نەوەکانی جیاوازدا ئاسان دەکات، پاڵپشتی دابونەریتی کۆمەڵایەتی دەکات و بەردەواميیان مسۆگەر دەکات.

وشە گرنگەکان: زمان، کۆمەڵایەتیبوون، عەرەبی، کۆمەڵایەتی

The Impact of the Arabic Language on Socialization

Assistant Prof. Dr. Asil Raad TahseenUniversity of Anbar / College of Arts – Department of Arabic Language

Abstract:

This research aims to explore the role of the Arabic language in socialization, as it is the primary means of communication and the transmission of values and customs among individuals. Through language, individuals learn cultural and social norms adopted by society, such as etiquette, ethics, and religious beliefs. The Arabic language also contributes to shaping individual identity and strengthening cultural belonging, which helps maintain social cohesion and understanding among community members. Additionally, the Arabic language enhances interaction between different generations, supporting social traditions and ensuring their continuity.

Keywords: Language, Socialization, Arabic, Social